شيء يقال هيمن يهيمن فهو مهيمن كبيطر يبيطر فهو مبيطر وقيل هاؤه
مبدلة من همزة وانه اسم فاعل من آمن غيره من الخوف والاصل مؤيمن
بهمزتين ابدلت الثانية ياء كراهية اجتماع همزتين ثم ابدلت الاولى هاء
وهذا ضعيف اذ فيه تكلف لاحاجة اليه مع ان له نظائر على الحاقه بها
كبيطر واخواته وايضا فان همزة مؤمن اسم فاعل قاعدتها الحذف فلا
يدعى فيها انها تثنت ثم ابدلت هاء وهذا مما لا نظير له وقرا ابن محيصن ومجاهد
ومهيمنا بفتح الميم الثانية على انه اسم مفعول بمعنى انه حوفظ عليه من
التغيير والتبديل والحافظ هو الله تعالى لقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له
لحافظون او قوله فاحكم بينهم الفا لترتيب ما بعدها على ما قبلها فان كون القرآن
العظيم حقا مصدقا لما قبله من الكتب المنزلة على الانبياء ومهيمنا عليهن موجبات
الحكم المامور به اي اذا كان شان القرآن كما ذكرنا فاحكم بين اهل الكتاب عند
تحاكمهم اليك بما انزل الله اي بما انزله اليك فانه مشتمل على جميع الاحكام
الشرعية الباقية في الكتب الالهية وتقديم بينهم للاعتناء ببيان تعميم الحكم
لهم ووضع الموصول موضع الضمير للتنبيه على علة ما في خبر الصلة للحكم
والالتفات باظهار اسم الخليل لتربية المهابة والاشعار بعلة الحكم او
ابو السعود قوله عادلا عما جاءك من الحق اشار بهذا الى ان الجار والمجرور
في محل الحال من فاعل تتبع وهذا احد وجهين ذكرهما السمين ونصه قوله
عما جاءك فيه وجهان احدهما وبه قال ابو البقاء انه حال اي عادلا عما جاءك وهذا
فيه نظر من حيث ان عن حرف جر ناقص لا يقع خبرا عن الجثة فكن لا يقع
حالا عنها وحرف الجر الناقص انما يتعلق بكون مطلق لا بكون مقيد
لان المقيد لا يجوز حذفه والثاني ان عن على بابها من المجاوزة لكن
بتضمين تتبع معنى تتزحزح وتنحرف اي لا تنحرف متبعا انه قوله من
الحق فيه وجهان احدهما انه حال من الضمير المرفوع في جاءك والثاني انه
حال من نفس ما الموصولة فيتعلق بمحذوف ويجوز ان تكون بيانية
اه سمين قوله لكل جعلنا منكم الخ كلام مستانف سيق به لجعل اهل

الكتابين

الكتابين من معاصريه عليه الصلاة والسلام على الانقياد لحكمه عليه
الصلاة والسلام بما انزل اليه من القرآن الكريم ببيان انه هو الذي كلف
العمل به دون غيره من الكتابين وانما الذي كلف العمل بهما من مضى قبل
نسخهما من الامم السالفة والخطاب بطريق التلوين والالتفات للناس
كافة كمن لا للموجودين خاصة بل للماضين ايضا بطريق التغليب واللام
متعلقة بجعلنا وهو اخبار عن جعل ما مضى لا استئنا وتقديمها عليه
للتخصيص ومنكم متعلق بمحذوف وقع صفة لما عوض عنه تنوين كل ولا
بعد في توسط جعلنا بين الصفة والموصوف كما في قوله تعالى اغير الله اتخذ
وليا فاطر السموات والارض الى اخره والمعنى لكل امة كائنة منكم ايها
الامم الباقية والخالية جعلنا اي عينا ووضعنا شرعة ومنهاجا
خاصين بتلك الامة لاتحاد دامة تخطي شرعتها التي عينت لها
فالامة التي كانت من مبعث موسى الى مبعث عيسى عليهما الصلاة والسلام
شرعتهم التوراة والتي كانت من مبعث عيسى الى مبعث النبي عليه
الصلاة والسلام شرعتهم الانجيل واما انتم ايها الموجودون من سائر
المخلوقات فشرعتكم القرآن ليس الا فاعملوا به وامنوا بما فيه اه ابو
السعود وعبارة الخازن لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا الخطاب
في منكم للامم الثلاثة امة موسى وامة عيسى وامة محمد صلى الله عليهم
وسلم اجمعين بدليل ان الله تعالى قال قبل هذه الاية انا انزلنا التوراة
فيها هدى ونور ثم قال بعد ذلك وقفينا على اثارهم بعيسى بن مريم
ثم قال وانزلنا اليك الكتاب ثم جمع فقال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
والشرعة الشريعة يعني لكل امة شريعة فالتوراة شريعة والانجيل
شريعة والقرآن شريعة والدين واحد وهو التوحيد واصل الشريعة
من الشرع وهو البيان والاظهار من شرع اي بين واوضح وقيل هو
من الشروع في الشيء والشريعة في كلام العرب الشرعة التي يقصدها
الناس فيشربون ويسقون منها وقيل الشريعة الطريقة ثم استعير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)